تلميذه السهيلي لا يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء ولكن
الرجا والخوف مقامات لا بد للايمان منهما فابو بكر كان في تلك الساعة
في مقام الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من الله تعالى
لان الله تعالى يفعل ما يشا انتهى وفي اخر كلام السهيلي اشارة بطرف
خفي الى ما هو الاظهر من ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك كان جامعا
بين الرجا والخوف وذلك لما قال العارفون ان لله حضرة تسمى حضرة الاطلاق
لا يبالي فيها باحد المشار اليها بقوله عز وجل قل فمن يملك من الله شيا ان
يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ومنها خطاب بعض الانبيا
بان عدت الى كذا محوت اسمك من ديوان الانبيا مع العصمة والثانية
حضرة التنزل التي قيد هل بها شا على ما يشا وفي الانصاف هي لا تخرج عن
الاولى فكان صلى الله عليه وسلم يخاف تجلي الاطلاق راجيا لتنزل الوعد
والجماعة النفعوا للثاني فقط وقد سبق لك التنبيه على نحو هذا
اثنا الكتاب ومما يؤيد ما ذكرنا لك ما في السيرة الشامية ان ابن رواحة
قال يا رسول الله اني اريد ان اشير عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
من ان يشار عليه ان الله تعالى اجل واعظم من ان ينشد وعده فقال صلى الله
عليه وسلم يا ابن رواحة لانشدن الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد وكان شعار
المسلمين يا منصور امت وقيل كان شعاره صلى الله عليه وسلم احد احد
ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقاتل بنفسه قتالا شديدا وحرض المسلمين على
القتال فقال قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير ابن الحمام
رضي الله عنه اخو بني سلمة وفي يديه تمرات يا كلهن بخ بخ يا رسول الله
عرضها السموات والارض قال نعم قال فما بيني وما بين ان ادخل الجنة الا
ان يقتلني هولاء لئن حييت حتى اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة ثم
قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل حتى كان اول قتيل من المسلمين
وهو يرتجز ركضا الى الله تعالى بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله
على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد غير التقى والبر والرشاد وكانوا اذا اشتد الباس

ادفى فدا

نعم لا

اتقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربهم للمشركين فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به المشركين وقال شاهت الوجوه اللهم
ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فاصاب اعين جميعهم وانهزموا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرجونا وقال قاتل بهذا يا عكاشة فهزه فانقلب سيفا جيدا وضرب حبيب ابن عدي
قال التيم
فمال شقه فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده فالتأم واسيلت عين قتادة
فردها وكذا عين رفاعة ابن رافع وكان ممن قتل عدو الله امية ابن خلف في السيرة
الشامية ما نصه روى البخاري وابن اسحاق واللفظ له عن عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه قال كان امية ابن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسميت
حين اسلمت عبد الرحمن فكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن
اسم سماك به ابوك فاقول نعم فيقول اني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك
شيا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا
اعرف قال وكان اذا دعاني عبد عمرو لم اجبه فقلت له يا ابا علي اجعل بيني وبينك
ما شئت قال فانت عبد الاله قلت نعم فلما رايته يوم بدر هو وابنه علي ومعي
ادراع قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم قال هل لك في فانا
خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرحت الادراع واخذت بيده
وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن يريد من اسرني
ولم يقتلني افتديت منه بابل كثيرة اللبن فقال لي امية يا عبد الاله من الرجل
الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قلت ذاك حمزة ابن عبد المطلب
قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال
معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة حتى يترك الاسلام فلما راه قال راس
الكفر امية ابن خلف لا نجوت ان نجا ثم نادى يا معشر المسلمين هذا عدو الله
امية ابن خلف فخرج فريق من الانصار في اثرنا فلما خشيت ان يلحقونا دفعت
لهم ابنه لاشغلهم به وكان امية رجلا ثقيلا فقلت ابرك فبرك فالقيت نفسي
عليه لامنعه فاحاطوا بنا وانا اذب عنهما خلف رجل السيف فضرب رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)